

دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين

في القبة الضريحية بمسجد الأبهـر بمدينة صنعاء

علي سعيد سيف

المقدمة

تعد الدراسات الخاصة بالكتابات المنقوشة على الجص، والحجر، والخشب من الموضوعات الهامة في الدراسات الأثرية فهي تعد المرجع المعتمد عليه في التأريخ وإبراز الحقيقة، وتلقي الضوء على معلومات تاريخية مهمة، إذ نجد فيها الاسم، والتاريخ، والأمر بالبناء، وتاريخ البدء في البناء، والانتهاج منه، وتوقيع الكاتب وغيره.

وموضوعنا يندرج تحت هذا النوع من الدراسات ألا وهو الكتابات من حيث المضمون والمسمى 'دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهـر بصنعاء' وهو بحث يعد محاولة لإلقاء الضوء على تلك الكتابات المنقوشة على جدران القبة والشاهد والنص، وإبراز أهمية تلك الكتابات من الناحية التاريخية إذ أنها تحتوي على معلومات مهمة منها ذكر اسم ولقب المنصور بالله الحسين وتاريخ وفاته والتوسعة التي قام بها في مسجد الأبهـر وبناء القبة الملحقة به والصرح، كما أنها تشير إلى سبب هذه التوسعة إضافة إلى أنها تنص على أن الإمام استثنى الجزء الجنوبي الشرقي من القبة ليكون برسم دفنه بعد وفاته إن حصلت الوفاة في صنعاء أو بالقرب منها، كما أنها أشارت إلى أن مشيد قبة المتوكل هو المنصور وليس أباه المتوكل إذ من المتعارف عليه أن قبة المتوكل الواقعة في باب السباح تنسب إلى المتوكل على الله القاسم أبي المنصور.

وهذا البحث قد اتبع فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي للقبة وكتابتها والشاهد ونصوصه ونص التأسيس ونقوشه.

كما اعتمد البحث على العديد من المراجع والمصادر التي خدمته من قريب وبعيد إلا أن المعول عليه كانت تلك الكتابات التي أمدتنا بمعلومات كافية ووافية كما سبق، أما من ناحية المراجع فقد كان الاعتماد عليها من الناحية التاريخية ومنها تاريخ اليمن عصر الاستقلال لحسام الدين بن القاسم وهو مؤرخ معاصر وكاتب سيرة المنصور المسماة طيب أهل الكساء، ونشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف للقاضي محمد بن محمد زبارة، وكتاب الحجري مساجد صنعاء، وغيره كما هو مبين في متن البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محاور هي:

- ١) دراسة وصفية تحليلية للقبة الضريحية وما تحمله من نصوص كتابية،
- ٢) دراسة وصفية تحليلية لنصوص الشاهد،
- ٣) دراسة وصفية تحليلية لنصوص النص التأسيسي، متبعاً ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث علماً أن الدراسة بحد ذاتها جديدة غير مسبوقه قامت بقراءات لتلك النصوص، ثم قائمة بأسماء المراجع التي اعتمدت في البحث وقائمة بالأشكال والصور التوضيحية.

الموقع

تقع القبة الضريحية في الجهة الجنوبية الغربية من مسجد الأبهـر الذي يقع في الجهة الجنوبية من مدينة صنعاء القديمة، جنوبي الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء الكبير، وهذا المسجد يعرف قديماً بمسجد بنت الأمير أمرت بعمارته السيدة فاطمة بنت الأمير الأسد إبراهيم بن حسين بن أبي